جامعة قاصدي مرباح – ورقلـــــة
كلية العلوم الاقتصاد و العلوم التجارية و علوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

أكاديمي، الطور الثاني ماستر شهادة متطلبات لاستكمال مقدمة مذكرة

في ميدان : علوم اقتصادية و التسيير و علوم تجارية

فرع علوم اقتصادية، تخصص اقتصاد بترولي

بعنوان:

مساهمة المؤسسات الصناعية في حماية البيئة من التلوث الصناعي

دراسة حالة المؤسسة الوطنية للخدمات الآبار ENSP 2016-2017

من إعداد الطالب: طقيع ياسين

أمام اللجنة المكونة من السادة:

د/ بن مالك محمد حسان ..... رئيسا

د/ حدة فروحات..... مشرفا

ا/ بضياف عبد الباقي .....مناقشا

السنة الجامعية :2017/2016

جامعة قاصدي مرباح – ورقلـــــة

كلية العلوم الاقتصاد و العلوم التجارية و علوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

أكاديمي، الطور الثاني ماستر شهادة متطلبات لاستكمال مقدمة مذكرة

في ميدان : علوم اقتصادية و التسيير و علوم تجارية

فرع علوم اقتصادية، تخصص اقتصاد بترولي

بعنوان:

مساهمة المؤسسات الصناعية في حماية البيئة من التلوث الصناعي

دراسة حالة المؤسسة الوطنية للخدمات الآبار ENSP 2016-2017

من إعداد الطالب: طقيع ياسين

أمام اللجنة المكونة من السادة:

د/ بن مالك محمد حسان ..... رئيسا

د/ حدة فروحات..... مشرفا

ا/ بضياف عبد الباقي .....مناقشا

السنة الجامعية : 2017/2016

الإهـــــــــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

إلى من لا تحلو الحياة إلا بطاعته ولا يطيب العيش إلا برضاه ولا يبارك العمل إلا بشكره إلهي ومولاي

إلى النور الذي يسير في عروقي إلى من اسمه تتغنى به أوتار قلبي إلى منارة العلم والعلماء

حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم

إلى التي أحبتني بدون مقابل،وأنارت لي الطريق، وأغدقت علي بالدعوات الصالحات أمي الحبيبة

إلى من احمل أسمه بكل افتخار،الذي أعطاني عن حب ولا يريد أن يأخذ مني شيئا.

ابي الغالي

إلى من أحاطوني بحبهم و تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها

إخوتي

إلى من أتمنى ذكرهم.....إذا ذكروني

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم.....في عيوني

إلى من يعرفوني .....ولم اعرفهم

وإلى صديقي العزيز..... محمد الطيب خمقاني (شعيور)

إلى جميع أساتذة قسم العلوم الاقتصادية ،إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر اقتصاد بترولي دفعة 2017

اهدي عملي هذا راجيا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج.

ياســـــــيـــــــــن

تـشـــــــــكـــرات

الحمد لله الذي أصبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنه، وفضلنا على كثيرا من خلقه تفضيلا.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة فروحات حدة الذي كانت نعم السند والدعم في انجاز هذا العمل بتوجيهاتها ونصائحها .

كما أتقدم بتشكراتي واحتراماتي لكل أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة قاصدي مرباح.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى مؤطري شركة خدمات الآبار بحاسي مسعود ENSP .

ونشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب آو من بعيد، ونسال الله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات، وأن ينفع به كل من يلتمس دروب العلم والمعرفة.

الملخص

إن سير الجزائر نحو التطور في المجال الصناعي وخاصة في مجال الطاقة أدى ذلك إلى ظهور آثار سلبية لهذا التطور على البيئة، ولهذا فقد بدأت بعض المؤسسات الصناعية بالعمل على حماية البيئة من التلوث الصناعي من خلال تبنيها لنظام إدارة بيئية فعال وقد جاءت هذه الدراسة لتبين مدى مساهمة المؤسسات الصناعية في حماية البيئة من التلوث الصناعي، وقد تم اختيار مؤسسة خدمات الآبار ENSP، باعتبارها مؤسسة نفطية تعمل على حماية البيئة من التلوث الصناعي.

الكلمات المفتاحية:

البيئة، التلوث الصناعي ، حماية البيئة

Résumé

Pour des raisons d'évolutions industrielles et économiques l'Algérie a opté une amplification des forages pétroliers par des institutions spécialisées dans ce sens à travers tout le territoire national, mais cette décision à des conséquences néfaste sur l'environnement, afin de résoudre ce problème et dans l'optique de préservation de la sainteté de l'environnement il est décidé d'adopter une organisation qui met en valeur l'impact des conséquences et charge, l'Entreprise Nationale des Services Pétrolier « E.N.S.P. » du fait que c'est une Entreprise à vocation pétrolière avec une prise en considération des exigences environnementales de prendre en charge ce problème.

Mots clés

Environnement, pollution industrielle, protection de l'environnement

إهداء	IV
التشكرات	V
الملخص	VI
قائمة المحتويات	VII
قائمة الجداول	VIII
قائمة الأشكال	IX
مقدمة	أ
الفصل الأول: التلوث الصناعي	1
المبحث الأول. التكاليف والاجرءات	2
المبحث الثاني: الدراسات السابقة	14
الفصل الثاني :دراسة مساهمة المؤسسة الوطنية لخدمات الابار ENSP	20
المبحث الأول:الطريقة و الأدوات	22
المبحث الثاني :النتائج و المناقشة	22
خاتمة	32
قائمة المراجع	35
قائمة الملاحق	38
الفهرس	41

الجـــداول

الرقم	البيان	الصفحة
01	يبين مرحلة الاستكشاف	06
02	يبين مرحلة الإنتاج	06
03	القوانين الجزائرية التي لها علاقة بالبيئة	10
04	كيفية الحد من التلوث الصناعي من طرف المؤسسة	25
05	الجهود المالية للشركة في حماية البيئة	27

الأشكال

الرقم	البيان	الصفحة
01	مختلف تكاليف معالجة الآثار البيئية خلال 2014-2016	26

مقدمة

مقدمة:

تزود طبيعة لإنسان بعدد من الخدمات الأساسية التي تنظم وتدعم الحياة البشرية فهي تمده بالمواد الخام وبالطاقة اللازمة لتحويل تلك المواد إلى سلع استهلاكية من خلال عمليات الإنتاج ، ثم تستقبل البيئة هذه المواد والطاقة مرة أخرى لكن في شكل فضلات ناجمة عن عمليات الإنتاج والاستهلاك وتقوم البيئة أخيرا بحماية الإنسان من الإشعاعات الضارة وذلك بواسطة طبقة الأزون .

ولقد كان للتقدم الصناعي والتكنولوجي الذي يحدث نتيجة الثورة الصناعية أثرا كبيرا جدا في إحداث مشكلة التلوث البيئي ،كما أدى إلى إحداث ضغوط كبيرة على توازن النظام البيئي ، ومن ثمة على الموارد الطبيعة خصوصا تلك الموارد غير المتجددة. وقد تعدت مشاكل التلوث البيئي المستوى المحلي إلى المستوى الإقليمي والمستوى العالمي ، فمحليا ظهرت مشكلات تلوث الهواء داخل المدن وتلوث مياه البحيرات ، بينما ظهرت مشكلات الأمطار الحمضية والتلوث الإشعاعي إقليميا ، وأخيرا ظهرت مشكلات تأكل طبقة الأزون والاحتباس الحراري عالميا .

ود عرفت المشكلات البيئة اهتمام الاقتصاديين بها منذ الستينات من القرن الماضي هذا الاهتمام انعكس في إنشاء هيئات حكومية لحماية البيئة في كثير من الدول والى عقد المؤتمرات والبروتوكولات الدولية لهذا الغرض كمؤتمرات ستوكهولم وريودي جينير للأمم المتحدة 1972و1992على ترتيب ، وبرتوكول مونتريال لحماية طبقة الأوزون 1987م.

ولقد كان لانعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة 1972 باستوكهولم مسألة في غاية الأهمية في تحديد الاهتمام العالمي للبيئة وذلك لجدية المناقشات وطبيعة الإحساس بخطورة المشكلة على المستوى الدولي خصوصا وان الكثير من الدول النامية كانت في بداية مشوارها التنموي،والاهتمام المتزايد بالتصنيع كخطوة هامة في تحقيق التنمية الشاملة ،حيث إن التنمية الصناعية كانت تمثل بالنسبة لهذه الدول تحديا حقيقيا للخلاص من اسر التبعية الاقتصادية واستغلال العالم المتقدم لموارد تلك الدول ، وهي بهذا لم تضع في اعتبارها الآثار السلبية المستقبلية للاهتمام الصناعي المتزايد ، وبالتالي لم تتخذ في البداية أي أساليب تكنولوجية مهما كانت بساطتها للحد من التلوث بمختلف أنواعه .

ومع تنامي قضية الاهتمام بالبيئة وحمايتها من التلوث ، بدأت المؤسسات الصناعية بالمحافظة على البيئة وذلك بإدراكها بان مخلفات وانبعاثات صناعاتها لها تأثيرات سلبية على البيئة في مختلف مراحل الإنتاج وحتى الاستهلاك , حيث بدا بعضها بالعمل

على إيجاد السبيل التي تساعد في الحد من التلوث وذلك في محاولة منها لإيجاد الحلول الكفيلة للمحافظة على نظافة البيئة من التلوث الصناعي .

ولهذا جاءت هذه الدراسة والتي حاولنا من خلال إبراز مساهمة المؤسسة الصناعية في حماية البيئة من التلوث الصناعي وذلك من خلال سياستها البيئية المتبعة .

طرح الإشكالية :

من هنا نطرح التساؤل الرئيسي:

هل تساهم المؤسسة ENSPفي حماية البيئة من التلوث الصناعي خلال المدة 2017/2016 ؟

ومن هذه التساؤل الرئيسي يمكن طرح التساؤلات التالية :

- مامدى نجاعة الاجرءات والآليات المتخذة من طرف ENSP في حماية البيئة ؟
- مامدى قدرة الوسائل التي تستخدمها ENSP في الحد من التلوث ؟
- ماهو حجم التلوث الصادر عن المؤسسة ENSP؟

فرضيات البحث :

بناء على الإشكالية السابقة تم اختيار الفرضيات التالية :

– النشاط الاقتصادي وبالأخص الصناعي هما المصدر الرئيسي.

– يمكن للمؤسسة الصناعية أن تساهم في حماية البيئة من خلال إتباعها لنظام إدارة بيئية فعال .

– تلتزم المؤسسات النفطية بمعايير حماية البيئة إثناء ممارسة نشاطها .

أسباب اختيار الموضوع :

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لأسباب الموضحة فيما يلي :

- يعد التلوث البيئة القضية الرئيسية التي ترهن مستقبل الكرة الأرضية ولهذا فالاهتمام بحمايتها أصبح أمرا إلزاميا
- سعى الكثير من المؤسسات الصناعية الى المحافظة على البيئة وإيجاد الطرق الكفيلة بذلك نتيجة للضغوط التي تمارس عليها .

أهداف الدراسة وأهميتها :

بناء على تحديد إشكالية البحث وأهميته فان الغرض الأساسي منه لا يخرج في الحقيقة عن كونه محاولة تحقيق الأهداف التالية :

- بلورة أهم الأسس العلمية التي تتبناها المؤسسة الصناعية من اجل حماية البيئة من التلوث الصناعي .
- تحليل مساهمة المؤسسة الصناعية في حماية البيئة من خلال العمل على تحقيق إنتاج أنظف.
- إثراء الساحة عموما والمكتبة الجامعية خصوصا بهذا النوع من البحوث والدراسات المتعلقة بالاقتصاد.

حدود الدراسة :

إطار ألزماني : لقد تطرقنا في هذا البحث إلى دراسة جانب من جوانب التلوث البيئي وهو حماية البيئة من التلوث الصناعي عن طريق المؤسسات الصناعية بداية بإلقاء نظرة على المؤسسات الصناعية من سنة 2016الى 2017 ثم التطرق إلى الجانب البيئي بدرجة خاصة .

إطار المكاني :إن دراستنا هذه تركز ENSPعلى خصوصا على حالة الجزائر كونها من البلدان التي تعاني من التلوث الصناعي بصورة كبيرة .

صعوبات الدراسة:

من بين الصعوبات التي واجهتها في هاته الدراسة :

صعوبة الحصول على إذن التربص؛

البعد النظري ؛

التكاليف البيئية ؛

صعوبة الحصول على المعلومات اللازمة من الشركة لإتمام الدراسة لحجة سرية المعلومات.

هيكل الدراسة:

لقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى فصلين كما يلي:

يتناول الفصل الأول مفاهيم حول التلوث الصناعي بتقديم الإطار النظري والأدبيات التي تتمحور حول الدراسة المرتبطة بموضوع سياسة حماية البيئة

أما الفصل الثاني تضمن الدراسة الميدانية للمؤسسة حيث تم إسقاط الجانب النظري على ارض الواقع لمعرفة مساهمة المؤسسة في حماية البيئة من التلوث الصناعي

منهج الدراسة :

للإجابة على الإشكالية البحث ومحاولة اختيار صحة الفرضيات تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي فيما يخص الجانب النظري ، لأنه ملائم لتقرير الحقائق وفهم مكونات الموضوع وإخضاعه للدراسة الدقيقة ،بينما تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة فيما يخص الجانب التطبيقي ،من اجل إسقاط الدراسة على واقع المؤسسات .

الفصل الأول

التلوث الصناعي

تمهيد:

يعد التلوث البيئي من أكثر الظواهر التي تهدد حياة الإنسان، ولذلك وجب على المجتمع الدولي من خلال قوانينه المختلفة التجنيد لمحاربته بشتى الوسائل القانونية والاقتصادية، سواء كانت ردعية أو تحفيزية، ومن بين أهم الوسائل الاقتصادية التي استخدمتها هذه الدول، وأعطت نتائج إيجابية ، جباية البيئة من خلال الضرائب والرسوم البيئية، من بين الدول التي تبنت هاته الطريقة الجزائر .

لذلك سوف نحاول في هذا الفصل التطرق إلى أهم العناصر المتعلقة بحماية البيئة من التلوث الصناعي من جهة، ومن جهة أخرى التطرق إلى أهم الدراسات المتعلقة بالموضوع محل الدراسة.

المبحث الأول: الأدبيات النظرية

في هذا المبحث سنتناول أهم مدا خيل الأساسية لحماية البيئة والتلوث الصناعي ومن ثم التطرق لوسائل المؤسسة الصناعية لحماية البيئة من التلوث.

المطلب الأول: مفهوم التلوث الصناعي:

الفرع الأول: مفهوم التلوث الصناعي وأنواعه :

أولا:تعريف التلوث

لقد أصبح التلوث في هذا العصر اشد خطورة في إبعاده المؤثرة ، ولقد كان في مقدمة الأسباب للتلوث التقدم التكنولوجي والصناعي للإنسان خصوصا في البلدان المتقدمة ، وهو يعني اختلال مكونات النظام البيئي ، ووجود مواد تفسد نظام الطبيعة ،وما تحتويه من كائنات حية وغير حية [1] ، علما انه هو اختلاط أي شيء غريب عن مكونات المادة بالمادة نفسها [2] ،كما يعرفه البعض بأنه :(تغيير الوسط الطبيعي الذي يمكن أن تكون له أثار خطيرة على أي كائن حي [3])

أما التلوث الصناعي:

هو تلك الأضرار التي تلحق بالنظام البيئي نتيجة النشاط الصناعي للمؤسسة الصناعية، وتنتقص من قدرته على توفير حياة صحية من الناحية البدنية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية للإنسان، تلك الأضرار عادة ما تنتج عن سلوك المؤسسة الصناعية في سعيها لتعظيم الربح دون مراعاة البيئة المحيطة، التي تتلوث بمخلفات هذه العملية.

وينبغي الإشارة إلى أنه تختلف كمية ونوعية الملوثات التي تصدر من الصناعة، اختلافا كبيرا من صناعة لأخرى وتتوقف على عدة عوامل أهمها:

- نوع الصناعة حجم المصنع ، عمره ، ونظام الصيانة به نظام العمل بالمصنع وكمية الإنتاج التقنيات المستخدمة في العمليات الصناعية نوعية الوقود والمواد الأولية المستخدمة وجود الوسائل المختلفة للحد من إصدار الملوثات ومدى كفاءة العمل بها.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة على المستوى القومي والعالمي فإن الحالة تزداد سوءا ، وذلك بسبب النمو المطرد والسريع في التقنيات المستخدمة حديثا في الصناعة والجدول التالي يوضح بعض الصناعات والمواد المنبعثة عنها.

---

[1]-ابراهيم سليمان عيسى **: تلوث البيئة أهم قضايا العصر** ،دار الكتاب الحديث ،ط2 ،2000، ص18.

[2] **http://www.policemc.gov.bh/reports/2011/March/29-3-2011/634370197070440850. 2017/03/13 h 00.15**

[3]- محمد حسين عبد القوي ، حماية الجنائية للبيئة الهوائية ، دار النسر الذهبي للطباعة ، مصر ، 2002،ص 03

- المواد المنبعثة عنها نوع الصناعة الجسيمات ، مركبات الكبريت مصانع الإسمنت الجسيمات ، الدخان ، أول أكسيد الكربون ، الفلوريدات مصانع الصلب ثاني أكسيد الكبريت ، الجسيمات الصناعات غير الحديدية ثاني أكسيد الكبريت ، الجسيمات مصافي البترول ثاني أكسيد الكبريت ، ضباب ، حمض الكبريتيك ، ثالث أكسيد الكبريت مصانع حمض الكبريتيك الجسيمات ، الدخان ، الروائح مسابك الحديد والصلب مركبات الكبريت ، الجسيمات ، الروائح مصانع الورق ضباب ، حمض الهيدروكلوريك ، الروائح الصابون والمنظفات الصناعية الكلور الصودا ، الكاوية ، والكلورالجسيمات ، الفلوريدات ، الأمونيا صناعة الأسمدة الفوسفاتية الجسيمات ، الفلوريدات ، الأموني الهيدروكوري أكاسيد الأوزوت

ثانيا:أنواع التلوث الصناعي

I. **تلوث الهواء** :وينقسم ملوثات الهواء إلى 6 مجموعات رئيسية وهي كالتالي:

- اكاسيد الكربون : COx وتشمل أول أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكربون، وتنتج هذه الغازات من الاحتراق الغير كامل للمواد العضوية .
- أكاسيد النيتروجين : NOx يقصد بها مركبات النيتروجين الغازية والتي تتكون عند إتحاد النيتروجين والأوكسجين تحت درجات حرارة عالية، مثل: احتراق البنزين في المركبات كالسيارات وغيرها. وأهم هذه المركبات أول أكسيد النيتروجين NO، وثاني أكسيد النيتروجين NO2 ، وهذه الغازات سامة جدا. وتعد من الملوثات التي تسبب تساقط الأمطار الحمضية في المناطق الصناعية.
- أكاسيد الكبريت : SOx وتشمل ثاني أكسيد الكبريت SO2 وثالث أكسيد الكبريتSO3 ، ويعتبر حرق الوقود وصهر المعادن أهم مصادر انبعاث هذه الغازات .
- المواد العضوية المتطايرة: وتشمل هيدروكربونات غازية وسائلة مثل: الميثان والكلوروفورم، بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من الملوثات العضوية المتطايرة. وأهم مصادر هذه الملوثات مصافي البترول ومحارق النفايات الصلبة
- المواد العالقة في الهواء: وتكون هذه المواد على نوعين: دقائق صلبة مثل الغبار والمعادن الثقيلة (مثل الرصاص) وتبقى هذه المواد عالقة في الهواء حسب حجمها ووزنها. وقطرات سائلة مثل الأحماض والزيوت والمبيدات وتكون على شكل: ضباب، رذاذ
- . المواد الكيميائية :والمؤكسدة والمتكونة من الغلاف الغازي خلال تفاعل الأوكسجين وأكاسيد النيتروجين والمواد العضوية المتطايرة تحت تأثير الأشعة الشمسية .[4]

II. **التلوث المائي** : الغلاف المائي يمثل أكثر من 70 % من مساحة الكرة الأرضية ، ويبلغ حجم هذا الغلاف حوالي 296 مليون ميلا مكعبا من المياه، ومن هنا تبدو أهمية المياه كمصدر من مصادر الحياة على سطح الأرض، لذا ينبغي صيانتها والحفاظ عليه من اجل توازن النظام الإيكولوجي الذي يعتبر في حد ذاته سر استمرارية الحياة.[5]

4- سامح الغرايبة ويحي الفرحان, المدخل إلى العلوم البيئية، ط4، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص 360.،361

III. **التلوث الحراري** : ينتج هذا التلوث نتيجة قذف المياه الساخنة التي استعملت في محطات توليد الطاقة الكهربائية أو المنشآت الصناعية لغرض التبريد، مما يؤدي ذلك إلى رفع حرارة الماء وتغير خواصه الطبيعية، وهذا ينعكس على الكائنات التي تعيش في الماء وبالتالي على الإنسان. [6]

IV. **التلوث بالنفط** : ظاهرة التلوث بالنفط ظاهرة حديثة لم يعرفها الإنسان إلا في النصف الثاني من القرن الماضي وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى ذلك وأهمها:

- ✓ حوادث ناقلات البترول وأنابيب نقل البترول الممتدة تحت الماء
- ✓ – .عمليات التنقيب عن البترول في عرض البحر
- ✓ - .النفايات والمخلفات النفطية التي تلقيها ناقلات النفط

V. **مصافي النفط**:التلوث بالمخلفات الصناعية: يعتبر تلوث الماء بالمواد المختلفة الناتجة عن الصناعات المتعددة واحدا من أهم المشكلات المقلقة التي تواجه الإنسان، وينتج التلوث الصناعي عند إلقاء النفايات الصناعية الصلبة أو السائلة المحتوية على المعادن الثقيلة مثل: الرصاص، الزنك، الزئبق، النحاس، الألمنيوم وغيرها من المعادن في المياه السطحية والجوفية

VI. **النفايات الصناعية** : تتعدد الأنشطة الصناعية في الدول، وينتج عنها مخلفات وفضلات مثل النفايات الصلبة الصناعية, المياه العادمة (الصرف الصناعي)، الملوثات الإشعاعية، الملوثات الحرارية والضجيج، وتختلف نوعية وكمية النفايات الصناعية باختلاف نوعية الصناعة وطريقة الإنتاج فيها

الفرع الثاني :أنواع المخاطر الصناعية

هنالك العديد من مخاطر الصناعية التي تشكل ضرر و خطر كبير على حياة الإنسان و الكائنات عموما.وان مراحل الصناعة النفطية ينتج منها عدة مخاطر للتلوث البيئي خلال مرحلتي الاستكشاف والإنتاج ، يمكن إن نلخصه في الجدول التالي:

[5] -http : // www.greenline.com . Kw/ Reports / 019 . asp 2017/03/ 14

[6] -http: // ouruba . alwehda . gov.sy / - view-news 2 . asp2017/03/14،

أ –الجدول رقم 01 يبين مرحلة الاستكشاف

النشاط	المياه	الهواء	الأرض	النفايات	الصحة
الاستكشاف	طرح نواتج التنقيب ووحل الحفر	انبعاث قليل ينتج من الحفر و المعدات المستعملة	إثارة الأرض للقيام بعمليات التنقيب وبناء وحدات تداول و إدارة النفايات و التآكل	قد تحتوي نفايات التنقيب ووحل الحفر على أملاح و كلور وباريوم و عناصر أخرى	تأثيرات تنفسية من ملوثات الهواء و تلوث معتدل للمياه بالإضافة إلى تلوث الضوضائي الذي يؤثر على الصحة النفسية للإنسان

ب جدول رقم 02 يبين مرحلة الإنتاج

الإنتاج	تصريف مياه ملوثة بالملاح و النفط	انبعاثات ضئيلة من الحفر و الأجهزة المستعملة	نحتاج المزيد من الأرض لتداول النفايات المتولدة وتخزينها و إدارتها ولمرافقة الإنتاج و يؤدي إلى تآكل متزايد	المياه الناتجة ملوثة بالأملاح و المذيبات و النفط	

التأثير على الماء:

إن الصناعة البترولية الإستخراجية تؤثر على المياه بصورة كبيرة حيث تنعكس مباشرة على المياه الجوفية ومحيطات وبحار وذالك نتيجة الكميات الكبيرة من النفايات المتولدة عن هاتين المرحلتين i السطحية من كسوائل الحفر والمياه المنتجة ومخلفات الحفر والتي قد تكون في بعض الأحيان مشعة كما تحتوي على مواد أخرى ملوثة ، والتي يتم رميها في المياه السطحية وتبقى راكدة لفترات

طويلة مسببة بذالك مصدر دائما للتلوث ، إضافة إلى تلويثها للمياه الجوفية نتيجة أساليب الطرح الحديثة ،كما أن المياه الجوفية يمكن أن تتلوث نتيجة ا الآبار إن وحل الحفر هو المصدر الرئيسي للتلوث خلال عمليات التنقيب ،وعند الانتهاء من أعمال الحفر المستمر فإن الحاجة تدعو إلى التخلص من 400 طن/ سنة من هذا النوع من الوحل من منطقة الحفر، أما خلال عمليات الإنتاج فان المصدر المصدر الرئيسي للتلوث هو المياه المنتجة التي يجب1 الواحدة أزالتها قبل نقل النفط إلى خطوط الأنابيب ، وأغلبها يحقن داخل آبار للطرح أو يعاد استعماله لتنشيط

استعادة النفط ، ولكنه أيضا يصرف في المياه السطحية والمحيطات وحفر التخزين وأحيانا حسب محتواه يستخدم في الري ومن ثم تتأثر الكائنات المائية والأرضية سلبا طبقا لكمية النفايات وتركيز الملوثات.

أ –التأثير على المياه الجوفية : يمكن لعمليات حفر أبار النفط والغاز واستخراجهما أن تتسبب في حدوث تلوث يؤثر في نوعية المياه الجوفية ، فالنفايات المتولدة عن عمليات الحفر والإنتاج تخزن في حفر تسمى بالحفر السطحية ، وتتضمن هذه الحفر

مجموعة من البرك والمستنقعات وأحواض معالجة وأحواض تستخدم لمعالجة أو طرح النفايات السائلة ونصف سائلة والصلبة، وقد ل ،في حين صممت حفر } صممت بعض الحفر السطحية لتصريف المياه الملقاة في المياه السطحية بعد أن تتسرب المواد العالقة أخرى تسمح للسوائل بالرشح في التربة والتبخر في الهواء وغالبا ما تجرف المحتويات السائلة من كلا هذين النوعين من الحفر السطحيّ إلى التربة التحتية والمياه الجوفية.

وتحتوي المياه الجوفية النفايات السائلة التي يجري تصريفها في هذه الحفر بصورة نمطية على مستويات عالية من الأملاح وغيرها من الملوثات مثل البار يوم والنفط والبنزين وكثير من الحفر لم تبطن أو سيئة التبطين ،ومن ثم يرشح الجزء السائل من هذه النفايات إلى المياه الجوفية مسببا التلوث .وعلى الرغم من أن بعض الحفر مبطن فإن كثير من البطانيات ترشح بمرور الوقت من جراء التمزق والثقوب والتلف.

ب–التأثير على المياه السطحية:

لا يمكن التقليل من حجم التلوث الناتج عن المياه المنتجة ،فكل برميل من الزيت الخام المستخرج من باطن الأرض تصاحبه عدة براميل من المياه المنتجة الذي يتعين فصله عنه ، ويمكننا تصور الكميات الهائلة من هذه الملوث التي يتم التخلص منها يوميا بإلقائها في مياه البحر.

كما تتلوث المياه السطحية نتيجة الانفجاريات التي قد تحدث أثناء عمليات التنقيب مسببة تدفق زيت البترول الخام في المياه لفترات طويلة . مع العلم بأن أنظف بئر بترولي تتسرب منه كميات كبيرة من النفط تقدر نسبتها حوالي 0.5 في المائة من الإنتاج ويتم حفر 3 إلى 5 ألاف بئر في شواطئ الولايات المتحدة الأمريكية وسجل فيها 10 ألاف حادث في سنة واحدة.

ج – التأثير على الكائنات الحية:

إن تلوث المياه بزيت البترول يكون له تأثير كبير على الكائنات الحية البحرية ومن ثم على صحة الإنسان ، فالطيور البحرية تتأثر بزيت البترول حيث يفقدها القدرة على مقاومة الماء إذ يندفع الزيت بين ريش الطائر ويؤدي إلى سرعة استهلاكه للمواد الغذائية كوسيلة لانطلاق الطاقة التي تحافظ على درجة حرارة جسمه ومن ثم يموت. ومحاولة الطائر التخلص من الزيت الملوث للريش بابتلا ع كميات منه يعرض الكائن الحي لخلل في القناة الهضمية وقد يسبب بعض حالات الفشل الكلوي والكبد، كما يؤدي إلى شلل تام في عضلات الأجنحة.

2–التأثير على الهواء:

لقد أصبح تلوث الهواء من أكبر المشاكل البيئية الناتجة عن النشاطات الصناعية المختلفة بما فيها الصناعة البترولية الإستخراجية

ولا يقتصر تلوث الهواء على كونه مشكلة بيئية محلية بل يمتد إلى أبعد من هذا إذ أصبح من كبريات المشاكل العالمية بما يسببه من أمطار حمضية واحتباس حراري...

إن أهم المواد المنبعثة خلال عملية الحفر تتمثل في اكاسيد النيتروجين وأكاسيد الكبريت ، أول أكسيد الكربون،ثاني اكسيد الكربون والهيدروكربونات المحترقة جزئيا والتي تكون ناتجة من مصادر مختلفة كما أن ذكرنا خاصة من عمليات الحرق سواء للوقود أو الغازات غير المرغوبة مع البترول المستخرج هذه الغازات يكون لها تأثيرات بالغة الخطورة على الإنسان والحيوان والنبات.

فرغم أن ثاني أكسيد الكربون يعتبر من مكونات الهواء حيث لا يظهر تأثيره بسرعة إلى أن استنشاق كمية من هذا الغاز يفوق تركيزها 5000 جزء في المليون خلال ساعتين قد يؤثر على صحة الإنسان ،بالإضافة إلى تأثيره على الصحة العامة فإنه قد يؤدي إلى ظاهرة الاحتباس الحراري والأمطار الحمضية ، حيث انتقلت نسبته من280 جزء في المليون منذ حوالي قرن إلى 350 جزء في المليون في وقتنا الحالي.

- أما أول أكسيد الكربون والذي يكون ناتج بالأساس عن عمليات الاحتراق حيث يتأكسد الكربون جزئيا إلى أول اكسيد الكربون بدلا من الأكسدة الكاملة إلى ثاني أكسيد الكربون . هذا الغاز له تأثيرات كبيرة على صحة الإنسان لأنه يتحد مع مادة الهموغلوبين المتواجدة في خلايا الدم ويتسبب في حدوث أعراض كثيرة ومتنوعة يشعر الإنسان تتراوح بين الشعور بالصداع حتى حدوث عطل في التنفس وحدوث وفاة وذالك عند التعرض لتركيزات٪ ونسب عالية من الغاز ولذالك فإن وجود غاز ثاني أكسيد الكربون في الهواء بنسب صغيرة يؤدي إلى الشعور بالصداع والإرهاق وانخفاض القدرة الذهنية ،أما في حالة زيادة نسبته في الهواء إلى حوالي 0.35 في المائة فإن ذالك يؤدي إلى الاختناق.
- أما بالنسبة لأكسيد النيتروجين فعند انبعاثه نتيجة العمليات المختلفة المصاحبة للحفر فإن الهواء مشكلة أكسيد النتريك الذي يتحول في الهواء إلى ثاني أكسيد النتروجين.
- وأكسيد النيتروجين بكل أنواعه أكاسيد حمضية تكون عند اتحادها بالماء حمضا قويا هو حمض النتريك ،وهو أيضا حمض أكال ويسبب العديد من الأضرار للإنسان والحيوان ،ويؤدي إلى تأكل المباني والمعادن والصخور مثله في ذالك مثل حمض الكبريتيك الناتج من ثاني أكسيد الكبريت.
- من جهة أخرى تتفكك أكاسيد النيتروجين في وجود الأكسجين والضوء وينتج عن ذالك تكوين غاز الأزون والذي يتسبب في أضرار بالغة للجهاز التنفسي ويؤدي إلى تلف أنسجة الرئة والتهاب الأنف والعينين ،كما أن لها تأثير بالغ الصرر على النباتات، وثاني أكسيد النيتروجين ماص قوي للأشعة فوق البنفسجية القادمة من الشمس وحافز للتفاعلات الكيميائية الضوئية المكونة للضباب المحمل بالدخان في الأجواء الملوثة.
- ثاني أكسيد الكبريت صورة من عدة صور يوجد فيها الكبريت المختلط بالهواء ومن صوره الأخرى حمض الكبريتيك وأملاح الكبريتات وكبريتيد الهيدروجين ،وينطلق حوالي 80 في المائة من جزيئات ثاني أكسيد الكبريت الموجودة في الجو في أي وقت على هيئة كبريتيد الهيدروجين الذي يتحول بعد ذالك إلى ثاني أكسيد الكبريت ، وفي الحقيقة فإن 16 في المائة من إجمالي ثاني أكسيد الكبريت الموجودة في الهواء إنما ينتج من حرق الوقود المحتوي على الكبريت.

المطلب الثاني :وسائل المؤسسات الصناعية لحماية البيئة من التلوث الصناعي:

إن الاهتمام بالبيئة وقضاياها من خلال انتهاج سياسات بيئية حديث نسبيا فهو يرتبط بظهور نظرية الآثار الخارجية التي وردت لأول مرة في أعمال بيقو pigou سنة 1920 والتي تلتها عدة مساهمات فيما بعد.

وأصبحت حماية البيئة اليوم من المشاريع التنموية الهامة التي بدأت جميع الدول المبادرة بالعناية بها.

الفرع الأول : التنظيم القانوني لحماية البيئة في الجزائر

تعد الجزائر من الدول المهتمة بالمحيط والبيئة ومن أهم الدول التي تسعى من خلال سياستها إلى المحافظة على البيئة بالرغم من اعتمادها في اقتصادها على المحروقات ، حيث تعتبر هذه السلعة من أكثر السلع الملوثة إذا لم يتم التعامل معها بشكل ملائم ومسئول.

نتيجة لاعتماد الجزائر على قطاع لمحروقات بصفة أساسية وتبنيها لسياسة المحافظة على البيئة، فقد أصدرت العديد من القوانين أو المراسيم لتسيير مواردها الطبيعية دون الإخلال بالتوازن البيئي نلخصها وفق تسلسلها الزمني[7] ضمن الجدول أدناه:

[7] – الأمانة العامة للحكومة ،الجريدة الرسمية للحكومة الجزائرية ،القانون رقم 08/03 الى غاية المرسوم التنفيذي 13/110

الجدول رقم (03)يوضح القوانين الجزائرية التي لها علاقة بالبيئة :

رقم القانون	القانون	تاريخ الصدور
القانون رقم 83/03	المتعلق بحماية البيئة بصفة عامة	1983/02/05
القانون رقم 83/17	ينص في المادة 185 إنه وفقا للتشريعات واللوائح المعمول بها وضمن اطار أنشطة البحث والتنقيب والتطوير واستغلال الموارد الهيدوركربونية .	1983/07/16
القانون رقم 91/25 المادة 117	تحدد قيمة الرسم على الأنشطة الملوثة البيئية الخطيرة	1991/12/18
المرسوم التنفيذي 93/43	الخاص بالغبار والروائح و الجسيمات الصلبة الصادرة من منشات شركة سونطراك والتدابير المتعلقة بطين الحفر .	1993/01/30
المرسوم التنفيذي 93/160	تحدد النفايات السائلة الصناعية مع المراقبة الدورية للخصائص الفيزيائية، الكيميائية،والبيولوجية لهذه النفايات مؤطرة من طرف مفتشين مختصين في البيئة ومؤهلين من طرف الدولة	1993/07/10
المرسوم التنفيذي 93/43	يحدد القواعد الخاصة بالمحافظة على حقول المحروقات وحماية الطبقات المشتركة التي تحتوي على الماء	1994/01/30
المادة 03 01/19	المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وازالتها-تثمين النفايات بإعادة استعمالها أو برسكلتها- الوقاية والتخلص من النفايات النفطية- تنظيم وفرز النفايات وجمعها ونقلها ومعالجتها	2001/12/12

القانون رقم 01/22 المادة 203	فرض رسوم لتشجيع بعدم تخزين النفايات البترولية بالإضافة لمنح صاحب المشروع مهلة ثلاث (03) سنوات لإنجاز محطات ازالة النفايات، و يخصص : حاصل هذا الرسم كما يلي 75% – لفائدة الصندوق الوطني للبيئة و ازالة التلوث؛ 15% – لفائدة الخزينة العمومية؛ 10% – لفائدة البلديات.	2001/12/22
القانون رقم03/10	المتعلق بالمحافظة على البيئة في اطار التنمية المستدامة: جاء هذا القانون لينص على مبادئ من شأنها حماية البيئة وهي كالآتي : –مبدأ الملوث يدفع:اي يتحمل كل شخص يتسبب نشاطه ضرر بالبيئة نفقات كل تدابير الوقاية من التلوث والتقليص منه؛ –مبدأ النشاط الوقائي وتصحيح الاضرار البيئية بالأولوية عند المصدر:ويكون هذا باستعمال احسن التقنيات وبتكلفة اقتصادية مقبولة؛ –مبدا عدم تدهور الموارد الطبيعية :اي ينبغي تجنب الحاق الضرر بالموارد الطبيعية كالماء والهواء والأرض وباطن الأرض .	2003/07/19
القانون رقم 05/07	جاء هذا القانون ليمنع حرق الغاز الطبيعي، الا أنه اجاز للوكالة الوطنية لتثمين موارد المحروقات النفط (امكانية منح رخص استثنائية لا تتعدى (90) يوما لحرق الغاز يطلب من المتعامل، كما إن هذه الرخص تلزم المتعاقد بدفع رسم غير قابل للحسم يقدر ب 8000 دج عن كل1 م 3 ويتم تسديد هذا الرسم للخزينة العمومية .كما نجد أن هذا القانون منح مدة قصوى قدرها سبع سنوات(07) سنوات ليدخل هذا	2005/04/28

	الاخير حيز التطبيق وهذا فيما يخص رسم حرق الغاز .	
المادة 03 05/07	المتعلق بالمحروقات وحماية البيئة– مواد المحروقات المكتشفة والغير مكتشفة الموجودة على التراب الوطني– يجب استغلال موارد الطاقة بوسائل ناجحة وعقلانية من اجل الضمان الأمثل مع احترام القواعد وحماية البيئة .	2005/04/28
المادة 17 05/07	عند ممارسة النشاطات موضع القانون يتم الاحترام لتعليمات والالتزامات المتعلقة بما يلي– :النظافة الصحية والعمومية– امن العمال وصحتهم – المواصفات الاساسية للمحيط البري والبحري مضمون القوانين المعمول بها في مجال حماية البيئة	2005/04/28
المرسوم التنفيذي 06/138	ينظم إنبعاث الغاز والدخان والبخار والجزيئات السائلة او الصلبة في الجو وكذا الشروط التي تتم فيها مراقبتها.	2006/04/15
المرسوم التنفيذي 06/141	المحدد للقيمة القطع المخروجات السائلة والصلبة الصناعية .	2006/04/19
المرسوم التنفيذي 07/154	يحدد نطاق ومحتوى واساليب دراسات وبيانات الموائمة على الاثر البيئي .	2007/05/19
المرسوم التنفيذي08/312	المحدد لشروط الموائمة لتقييم الاثر البيئي المتعلق بمجال المحروقات . ألزم هذا المرسوم التنفيذي صاحب المشروع باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على الاثار التي من شأنه إن تلحق ضررا بمختلف مراحل المشروع او تقليصها وتعويضها والمرتبطة بتوليد : –حرق الغازات ومعالجة النفايات الخاصة او الخطرة . كما إنه يجب إن تتضمن الدراسات البيئية مخططات :تسيير	2008/10/05

	النفايات وتسيير المواقع والأراضي الملوثة وتسيير طرح السوائل والغازات.	
المرسوم التنفيذي 10/331	يحدد حدود محيط الحماية حول المنشات والهياكل الاساسية لنقل و توزيع المحروقات والكهرباء والغاز	2010/12/29
القانون رقم: 13/01	المادة 52 المتعلقة بحرق الغاز (بدون تغيير) .	2013/02/20
المرسوم التنفيذي: 13/110	ينظم استعمال المواد المستنفذة لطبقة الازون وامزجتها والمنتجات التي تحتوي عليها	2013/03/17
المادة 06 من نفس المرسوم	يحظر استيراد المواد الخاضعة للرقابة وهي كالتالي: - الهيدرو بروموفلبورو الكربون (CHBFC) - الكلوروفليوروكربون (CFC) - الكلوروفليوروكربون الاخرى كاملة الهلجنة CFC الاخرى - الهالونات - رباعي كلور الكربون	2013/03/17

المصدر :من إعداد الطالب بالاعتماد على المعطيات [8]الجريدة الرسمية

الجدير بالذكر إلى أن الجزائر لها علاقات دولية في إطار حماية البيئة نذكر منها على سبيل الذكر لا للحصر :

- البروتوكول ومتعلق بالتعاون في مكافحة تلوث البحر الأبيض المتوسط بالنفط ومواد ضارة أخرى في حالات الطوارئ ،ببرشلونة سنة 1991.
- بروتوكول مونريال وجاء بشأن المواد المستنفذة لطبقة الأزون والذي ابرم في مونريال،سنة 1987
- اتفاقية فيينا:وجاءت لحماية طبقة الأزون والمبرمة في فيينا سنة 1992
- اتفاقية بازل(1) : وجاءت بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود ،وذلك استجابة لاحتجاجات الجمهور بعد إن اكتشفت في الثمانينات ،في إفريقيا وأجزاء أخرى من العالم النامي مخلفات نفايات سامة مستوردة من الخارج.،سنة 1992.
- اتفاقية بازل(2):الأطراف في اتفاقية بازل بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرة والتخلص منها عبر الحدود ،وبلغ عدد أطرافها 175 طرفا .سنة 2011

[8]- الأمانة العامة للحكومة ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 26،23،62،43،79،65،77،17

الفرع الثاني : الإجراءات الاقتصادية المتخذة لحماية البيئة في المؤسسات الصناعية

سوف نتطرق في هذا الفرع إلى عرض أهم الضرائب والرسوم البيئية التي اعتمد عليها المشرع الجزائري باعتبارها أداة من الأدوات الاقتصادية للتخلص من أشكال التلوث الصناعي :

أولا : مفهوم الجباية البيئية :

هي تلك الضرائب المفروضة على الملوثين الذين يحدثون أضرار بيئية من خلال نشاطاتهم الاقتصادية المختلفة الناجمة عن منتجاتهم الملوثة واستخدامهم لتقنيات إنتاجية مضرة بالبيئة .

خصائص وأهداف الجباية البيئية

- خصائص الجباية البيئية :

الجباية البيئة جباية موجهة :الجباية بصفة عامة غير موجهة لقطاع ما ،بل هي محصلة العامة للدولة غير إن الجباية البيئية تخصص حصيلتها لفا ئدة الصندوق الوطني لإزالة التلوث وكذا الصناديق المتعلقة بحماية البيئة وتعتبر هذه الخاصية استثناء عن القاعدة العامة التي مفادها عدم جواز تخصيص إيراد معين لنفقة معينة .[9]

- الجباية البيئية متدخلة :مفادها إن حماية البيئة تقتضي تدخل المشرع من خلال فرض بعض الجبايات ردعا ، وكذا توجيه النشاط الاقتصادي على النحو الذي يضمن حماية البيئة[10].

ثانيا: تطبيق الجباية البيئية في الجزائر :

إن الجباية في الجزائر جاءت كاستجابة لمتطلبات حماية البيئة والحد من أثار تلوثها ، وتحقيق مفهوم التنمية المستدامة ، والجباية البيئة في الجزائر أخذت الطابع الردعي عن طريق الضرائب والرسوم ، التي سنت لأول مرة عبر قانون المالية 1992 حيث تم استحداث أول رسم بيئي وهو الرسم على الأنشطة الملوثة أو الخطرة على البيئة(TAPD) ، وبعدها انشات عدة ضرائب ورسوم بيئية جاءت عبر القوانين المختلفة ،وهذه الضرائب والرسوم تتمثل فيما يلي :

1-الرسوم المفروضة على الانبعاثات الملوثة :

وتفرض هذا الضرائب على مخلفات النشاط الإنتاجي للمؤسسات الاقتصادية ، وتستهدف الآثار السلبية الناجمة عن النتائج الملوثة للبيئة.

2- الرسوم المفروضة على المنتجات :

وتتمثل فيما يلي :

- الرسم على الأكياس البلاستيكية المستوردة أو المصنعة محليا ،تأسس بموجب قانون المالية 2004 ،وعائه يعتمد على الوزن حيث رتب مبلغ 10.5دج/كلغ ، ويحصل لصالح الصندوق للبيئة بنسبة 100[11]%
- الرسم على الأطر المطاطية الجديدة ، يطبق هذا الرسم على الأطر المطاطية الجديدة المستوردة أو المنتجة محليا [12]

[9]- بوقيمة سعاد ،**الجباية في الجزائر (واقع وافاق)** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2015/2014، ص96-97

[10]-بوقمة سعاد، نفس المرجع ص97

[11]- حسونة عبد الغني **الحماية القانونية للبيئة في اطار التنمية المستدامة** ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013/202،ص83-84

- الرسم على الزيوت والشحوم وتحضير الشحوم المستوردة أو المصنوعة في التراب الوطني ، والتي تنجم عن استعمالها زيوت مستعملة (تفرض عادة على محطات الوقود)
- الرسم على المنتجات البترولية ، يطبق الرسم على المنتجات البترولية والمماثلة لها،المستوردة أو المحصل عليها في الجزائر ،لاسيما في مصنع تحت المراقبة الجمركية .

تمدد قواعد تأسيس الوعاء والتصفية والتحصيل وقواعد المنازعات المطبقة على الرسم على القيمة المضافة إلى الرسم على المرتجات البترولية .

3- الضرائب المفروضة على النفايات:

هذا النوع من الضرائب مخصص لحماية الصحة العامة من الآثار السلبية لبعض النفايات جراء عملية تخزينها ، تهدف هذه الرسوم إلى التشجيع على معالجة النفايات بالطرق الصحيحة وتتمثل هذا الرسوم في :

- الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات المرتبطة بأنشطة العلاج في المستشفيات والعيادات الطبية .
- الرسم التحفيزي على عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة أو الخطيرة .

4- ضرائب والرسوم أخرى:

وهناك بعض الضرائب والرسوم التي من شأنها حماية البيئة والتي تصنف من قبل الباحثين وتتمثل في :

1 -رسم التطهير: هو رسم سنوي لرفع القمامات المنزلية يطبق على كل الملكيات المبنية باسم المستأجر أو صاحب الانتفاع ، يتحمل الرسم المستأجر الذي يمكن أن يكلف مع المالك بدفع الرسم سنويا بصفة تضامنية .

2 -إتاوة اقتصاد المياه: وهي إتاوة فرضت على المؤسسات العمومية صاحبة الامتياز ، وإدارات المصالح العامة ، الأشخاص المعنويين أصحاب الامتياز ، وقد بينت المادة 173 من الأمر رقم 95-27 المؤرخ في 30 ديسمبر 1995[13]

3 -إتاوة حماية نوعية المياه : وهي إتاوة فرضت على المؤسسات العمومية صاحبة الامتياز ،و إدارات المصالح العامة ، والأشخاص المعنويين أصحاب الامتياز ، وقد بينت المادة 174 من الأمر رقم 95-27 المؤرخ في 30 ديسمبر1995 [14]

المبحث الثاني: الأدبيات التطبيقية :

على ضوء ما تم تناوله في المبحث الأول من مفاهيم نظرية عن البيئة والتلوث الصناعي ومختلف الجوانب المتعلقة بهما والتطرق إلى الوسائل المؤسسة الصناعية لحماية البيئة من التلوث، ،سوف نحاول في هذا الجزء البحث حاولنا إبراز الدراسات العلمية السابقة التي تناولت الموضوع وعالجت /حماية مساهمة المؤسسات الصناعية في حماية البيئة من التلوث الصناعي / (المطلب الأول) ،مع محاولة إجراء مقارنة بين هذه الدراسات وعملنا الذي نحاول الاجتهاد فيه (الطلب الثاني) من جهة أخرى.

---

[12]– موقع المديرية العامة للضرائب http: //www.mfdgi.gov.dz يوم 2015/02/27 سا 16:47

[13]- المادة 173 من الأمر رقم 95- 27 المؤرخ في 30ديسمبر 1995 المتضمن قانون المالية 1996 ،المعدل في المادة 59من القانون رقم 15-18 المؤرخ في 30ديسمبر 2015 المتضمن قانون المالية 2016.

[14]- المادة 174 من الأمر رقم 95-27 المؤرخ في 30ديسمبر 1995 ، المعدل في المادة 60من القانون رقم 15-18 المؤرخ في 30ديسمبر 2015 المتضمن قانون المالية 2016

المطلب الأول : قراءة لبعض الدراسات العلمية السابقة في الموضوع:

إن الاهتمام بالبيئة بدا مؤخرا يأخذ حيزا كبيرا من تفكير الباحثين ،حيث بدأ البحث عن سبل وطرق حماية البيئة من أشكال التلوث .

الفرع الأول :الدراسات السابقة باللغة العربية :

وسوف نستعرض في هذا المطلب بعض الدراسات التي تناولت حماية البيئة من عدة نواحي باللغة العربية كما يلي :

الدراسة الأولى :دراسة وناس أطروحة دكتوراه" الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر 2007[15]

تناول الباحث من خلال هذه الدراسة إلى توضيح الرؤية حول كيفية استخدام الآليات الوقائية والتد اخلية البيئة بطريقة متكاملة تضمن تحقيق أقصى فعالية لحماية البيئة، واختار الباحث الجزائر لتتم دراسته الميدانية.

تناول الباحث الإشكالية التي تمحورت حول مدى فعالية وكفاية الآليات الوقائية لحماية البيئة لاتقاء هذا التدهور؟أم هناك كوارث ايكولوجية لا يمكن اتقائها وتوقعها بفعل العوامل الطبيعية بسبب قصور في تنفيذ الآليات الوقائية ؟ الأمر الذي جر بالباحث إلى التساؤل من جديد عن ما إذا كنا بحاجة إلى تطبيق القواعد التداخلية والإصلاحية للبيئة من خلال تطبيق قواعد المسؤولية المدنية والجنائية؟

وتوصل الباحث من خلال هذه الأطروحة إلى فشل النظام القانوني لحماية البيئة في الجزائر طيلة العشريات الماضية ، مقابل ما تعرفه السياسة الوطنية لحماية البيئة من تحولات جذرية بعد إحداث وزارة تهيئة الإقليم والبيئة.

دراسة الثانية : .(رحمان أمال) مذكرة ماجستير تأثير المحروقات على البيئة خلال مرحلة الحفر والاستخراج دراسة حالة حوض بركاوي الجزايري 2008 . تناولت الدراسة تأثير المحروقات على البيئة خلال مرحلة الحفر والاستخراج ، وهدفت إلى التعرف على المحروقات ومراحل النشاط البترولي والتطرق إلى أهم المشاكل البيئية الناتجة عن هاتين المرحلتين والتعرض للأساليب الحماية البيئية والهدف الرئيسي هو إبراز مكانة البيئة خلال مراحل الاستخراج ،أما بالنسبة للمنهج المتبع فهو منهج وصفي التحليلي ،والنتائج المتوصل إليها في الدراسة تتمحور حول:

-اعتبار عملية حفر الآبار واستخراج المحروقات من أهم مراحل الصناعة البترولية وأكثرها خطورة.

-قد تتلوث البيئة نتيجة الحرائق التي تحدث في الآبار نتيجة اندفاع البترول أو الغاز بقوة.

-إن حماية البيئة خلال عملية الحفر والاستخراج تتم من خلال إصدار قوانين وتشريعات وكذا وسائل اقتصادية من خلال دراسة التأثير البيئي وتسيير النفايات.. الخ.

فقد ساعدنا هذا المرجع على استيعاب المحروقات وتأثيرها على البيئة ،حيث توقف الباحث في إحصائيات 2005 ولم يحتوي على إحصائيات ومعلومات جديدة متعلقة بحماية البيئة وحوادث العمل نتيجة الحفر والاستخراج الذي جاءت به دراستنا.

الدراسة الثالثة : عائشة سلمى كيحلي مذكرة ماجستير دراسة السلوك البيئي للمؤسسات العاملة في الجزائر دراسة ميدانية لقطاع النفط بمنطقة حاسي مسعود2008

[15]- وناس يحي ،الاليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر ،رسالة دكتوراه في القانون العام ،جامعة ابوبكر بالقايد ،تلمسان الجزائر ،سنة 2007

تناولت الدراسة السلوك البيئي للمؤسسات خاصة العاملة في قطاع المحروقات حيث تناولت الدراسة موضوع حماية البيئة من طرف المؤسسات وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة وسعي المؤسسات إلى تحقيق أكبر ربح دون مراعاة الوسط البيئي ومدى تضرره وكذالك إلى إبراز مكانة البيئة خلال مراحل الصناعة النفطية كون هاته الأخيرة تلحق أضرار كبيرة بالبيئة وتم استخدام منهج وصفي تحليلي،حيث توصلت الدراسة غلى النتائج:

-إن حماية البيئة تتطلب ضرورة معرفة المشكلات البيئية ومحاولة إيجاد حلول.

-قلة الوعي بأهمية البيئة ساعد على تجلي مظاهر التدهور البيئي وتفاقم مشاكل التلوث الذي يسبب مخاطر حادة على صحة الإنسان.

-معظم المؤسسات النفطية في قيامها لحماية البيئة هي تسعى إلى الاستجابة للقوانين من ناحية شكلية دون أن تقوم بالأعمال المبررة لذالك

الدراسة الرابعة: دراسة موساوي وبالي: " إدماج البعد البيئي في المؤسسات الصناعية الجزائري ،2012[16]:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة البعد البيئي في السياسة التسييرية للمؤسسات الصناعية في التقليل من حدة التلوث الصناعي من ثم تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ،وقد اختيرت عينة الدراسة على مجموعة من المؤسسات الصناعية الجزائرية.

تناول الباحثان الإشكالية التالية : إلى أي مدى ساهم البعد البيئي في السياسة التسييرية للمؤسسات الصناعية في التقليل من حدة التلوث الصناعي ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر .

توصلت الدراسة إلى إعطاء بعض الانجازات العظمى لنزع التلوث الصناعي من خلال (دراسة بعض المؤسسات الصناعية)

.الدراسة الخامسة: نملي طارق " تأثير الجباية البيئية على الحد من التلوث الصناعي " دراسة حالة المؤسسة الوطنية الأشغال الآبار ENTP –2016.[17]

هدفت هذه الدراسة إلى :

- يهدف هذا البحث إلى التعرف على التلوث البيئي وأثاره على البيئة والمؤسسات الاقتصادية .
- كذلك معرفة أهم الضرائب والرسوم المفروضة على التلوث البيئي في الجزائر .
- مساهمة النظام الجبائي في الحد من هذه الظاهرة الخطيرة

أما بالنسبة للمنهج الدراسة فقد تم اعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لعرض ما هو متوفر أكاديميا وتوثيقها عن الموضوع الدراسة ، كما اعتمد على منهج دراسة والتي أجريت على مستوى المؤسسة الوطنية لأشغال الآبار

وبعد معالجة إشكالية الدراسة تم الوصول إلى النتائج التالية :

- التلوث هو إفساد مكونات البيئة بحيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلى عناصر ضارة ،الأمر الذي يؤدي إلى فقدان دورها في صنع الحياة.

[16]- موساوي مر ،بالي مصعب ،ادماج البعد البيئي في المؤسسات الصناعية الجزائرية ،الماتقى الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ضل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة يومي 20و21نوفمبر2012.

[17]- نملي طارق ،"تأثير الجباية البيئية على الحد من التلوث الصناعي دراسة حالة ،المؤسسة الوطنية الاشغال الابار ENTP "، جامعة قاصدي مرباح 2016/2015

- حماية البيئة : يعتمد بالدرجة الأولى على الوعي التسييري داخل المؤسسات الاقتصادية باعتبارها المصدر الأول في التلوث البيئي
- تعتمد المؤسسة الوطنية للأشغال الآبار على تسيير السلوك البيئي ، أي أنها تكتفي فيه بالامتثال للمعايير التي تفرضها التشريعات البيئية دون المساهمات إضافية رغم امتلاكها لوسائل التقنية التي تسمح لها ذلك .
- الجباية البيئية في الجزائر لا تؤثر على المؤسسات الاقتصادية وخاصة البترولية لكون نسبتها ثابتة ولا تتماشى بحجم نشاط كل مؤسسة .

الفرع الثاني : الدراسات السابقة باللغة الأجنبية

وسوف نستعرض في هذا المطلب بعض الدراسات التي تناولت حماية البيئة من عدة نواحي باللغةالأجنبية كما يلي:

الدراسة الأولى :دراسة بن زيدان ،الجباية البيئية في الجزائر ،البديل لحماية البيئة

La fiscalité écologique au Algérie Une alternative pour la protection do l'environnement.

الباحث في هذه الدراسة لم يتكلم فقط عن الجباية من منظور تمويل الخزينة العمومية ، وإنما كونها تعود بالفا ئدة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، حيث أن الضرائب البيئية وضعت لتنفيذ أفضل لمبدأ الحفاظ على البيئة ،الجزائر اتخذت هذه التدابير من خلال الجباية البيئية .

وقد توصل الباحث إلى كون الضرائب البيئية تبشر بعهد جديد للسلطات الجزائرية ، حيث يجب عليها رفع التحديات والفرص وبذل جهد اكبر لمعالجة القضايا البيئية ،وقد وجد انه من المهم وضع القضايا البيئية في الإطار العام لنموذج التنمية الاقتصادية الاجتماعية التي تتبعه الدولة وربط التحول البيئي بالتحول الاقتصادي الذي تلتزم به الدولة[18]

الدراسة الثانية : اطروحة دكتوراه ل "مانوال رياندو" بعنوان : محددات سلوك حماية البيئة في المؤسسات :

Emmanuelle Reynaud : Les déterminants de comportement de protection de l'environnement des entreprises, Thèse de doctorat, Institut d'Administration des Entreprises, Marseille, 1997.

تناولت أطروحة الدكتوراه هذه، أهم المحددات التي تتحكم في تغير سلوك المؤسسات في حمايتها للبيئة إضافة إلى أهم النظريات والاستراتيجيات المطبقة لإدماج حماية البيئة في المؤسسات وانعكاس ذلك على الوظائف الداخلية والخارجية للمؤسسة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن سياسة حماية البيئة في المؤسسة تحكمها محددات تصنف في مجموعات، حيث تضمنت المجموعة الأولى الأعوان المتعاملين مع المؤسسة سواء كانوا متعاملين داخليين كالمساهمين والمستخدمين، أو متعاملين

[18] -Ben zidane، **la fiscalité écologique au Algérie:Une alternative pour la protection de l'environnement.**thése de doctora non publiée.faculiée de droit et scence commerciales.uni vesité moustaganem.

خارجيين كالزبائن، الصحافة، الرأي العام، البنوك، وكالات التأمين...الخ ، في حين تضمنت المجموعتين الثانية والثالثة محددات تتعلق بالسكون الهيكلي للمؤسسة كالحجم وعمر المؤسسة...الخ؛ و محددات تتعلق بشخص المدير أو مسير المؤسسة.

المطلب الثاني: مقارنة بين الدراسات السابقة

سوف نحاول من خلال هذا المطلب التطرق إلى أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة

الفرع الأول: أوجه التشابه

يمكن إيجاز أوجه التشابه في النقاط التالية:

- الأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر المتعلقة بحماية البيئة والتلوث الصناعي؛
- معظم الدراسات ربطت الجباية البيئية بالحماية البيئية؛
- الوصول إلى نتيجة واحدة وهي عدم فعالية الضرائب والرسوم البيئية في الحد من التلوث البيئي؛
- معظم المراجع أخذت بعين الاعتبار جانب التشريع القانوني للجباية البيئية.

الفرع الثاني: أوجه الاختلاف

- القليل من الدراسات التي ربطت الحماية البيئية بالتلوث الصناعي؛
- بعض الدراسات تناولت الحماية البيئية من الجانب النظري وأغفلت الجانب التطبيق

خلاصة الفصل الأول

حاولنا من خلال هذا الفصل استعراض أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بحماية البيئة والحد من التلوث الصناعي في شتى أشكاله، كما تم التطرق من خلال هذا الفصل إلى الوسائل المتبعة لحماية البيئة من التلوث الصناعي سواء كانت اقتصادية أو قانونية، كما تم التعرض إلى إجراء بعض الدراسات السابقة وإجراء مقارنة بينها لاستخلاص أوجه التشابه والاختلاف بينها.

الفصل الثاني: دراسة مساهمة مؤسسة الوطنية ENSP في الحد من التلوث البيئي

تمهيد

بعد التطرق في الفصل السابق إلى عرض لمختلف المفاهيم المتعلقة بحماية البيئة والتلوث، سنقوم في هذا الفصل باختيار مدى تطابق هذه المفاهيم النظرية مع الواقع الميداني. وهذا من خلال دراسة ميدانية لمؤسسة الوطنية لخدمات الآبارENSPحيث تزاول نشاطها في المجال البترولي أين تكمن مهمتها الأساسية في توفير خدمات ذات طابع بترولي،إن الهدف الرئيسي الذي تتمحور حوله السياسة العامة للمؤسسة يتلخص في بحث كل الكيفيات الممكنة التي من خلالها تستطيع تلبية رغبات ومتطلبات زبائنها بصفة دائمة وناجعةفلقد أثبت المؤسسة الوطنية لخدمات الآبارENSP التزامها ببلوغ مستوى عال الأهمية من حيث حسن الأداء في مجال نشاطها ولاستغلال الأمثل لحماية البيئة فيها وتمت الدراسة على مستوى قسم مديرية حماية البيئة .

يهدف هذا الفصل لدراسة كيفية الحد من التلوث الصناعي وحماية البيئةومن خلال العمليات التي تقوم بها ونحو ذلك قمنا بدراسة الخاصة بقسم البيئة بالمؤسسة خلال الفترة 2010 إلى 2015، وبالتالي قسم هذا الفصل إلى مبحثين هما:

المبحث الأول: طريقة وأدوات جمع ومعالجة المعطيات الدراسة الميدانية؛

أما المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها.

المبحث الأول:الطريقة والأدوات

من أجل الإجابة على الإشكالية الدراسة وما تطلبه من معلومات، يوضح في هذا المبحث طريقة جمع معطيات الدراسة، واختيار مؤسسة في مجال النفطي وتحديد طبيعة متغيرات الدراسة.

المطلب الأول: طريقة الدراسة الميدانية

الفرع الأول: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في المؤسسات البترولية الناشطة في المجال النفطي في الجزائر ،وقد وقع اختيارنا على المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار ENSP كعينة للدارسة حسب النشاط الذي تزاوله و المتمثل في خدمات الآبار من تنقيب ومعالجة و استخراج هذه العمليات و هذه الأخيرة تكتسي أهمية بالغة في مجال الصناعة النفطية ناهيك عن انعكاسات و تأثيرات سلبية التي تولدها على المحيط البيئي و الصحي ، إذا لم يتم اخذ الإجراءات الوقائية اللازمة

الفرع الثاني: تقديم متغيرات الدراسة

أولا:المتغير المستقل

يتمثل في حماية البيئة في المؤسسات الصناعية لأنه يوثر على البيئة في التلوث الصناعي بالزيادة و النقصان

ثانيا: المتغير التابع

التلوث الصناعي يمثل المتغير التابع لأن درجاته تتغير بتغير أدوات قياس التلوث الصناعي .

ثالثا: العلاقة بين المتغيرين

يمكن الربط بين هذين المتغيرين من خلال مؤشر أساسي ألا و هو (وسائل متخذة من طرف مؤسسة ENSP مثل معدلات التلوث البيئي من اجل حماية البيئة)

المطلب الثاني: أدوات المستخدمة في الدراسة

1- المقابلة: تعتبر الأداة الأساسية في توجه عملية البحث، حيث اعتمدنا على إجراء مقابلة مباشرة مع مهندسي خلية البيئة ومهندسي الآبار من اجل استيعاب الآليات التي تعتمد عليها المؤسسة محل الدراسة من اجل تقليل من معدلات التلوث البيئي حماية للبيئة

2- الملاحظة: وذلك بالنزول الميداني لاماكن نشاط المؤسسة من اجل معاينة الآثار التي تتولد عن نشاطها للمؤسسة

3- **الاطلاع الأرشيفي** : تم الاطلاع على بعض التقارير التي تم إجراءها في كل من خلية البيئة وقسم مهندسين

المبحث الثاني:نتائج والمناقشة

سنقوم في هذا المبحث بعرض نتائج المقابلة المتعلقة بالمؤسسة محل الدراسة و من تم تحليلها

المطلب الأول:عرض النتائج

الفرع الأول: تقييم الأداء البيئي للمؤسسة الوطنية لخدمات الآبار

بغية تقييم الأداء البيئي للمؤسسة الوطنية لخدمات الآبار، نقوم بتحديد كافة التكاليف التي تتكبدها المؤسسة في مجال البيئة، وذلك في حدود معطيات الدراسة.

1- تكاليف معالجة الآثار البيئية المستخرجة من وثيقة هامش الربح

تتمثل مخرجات مصلحة المحاسبة التحليلية بمديرية حماية البيئة في وثيقة هامش الربح، والتي تتضمن مختلف التكاليف للمواد المستخدمة لمعالجة الآثار البيئية، حيث يتم شهريا تحديد مجموع التكاليف البيئية ورقم الأعمال الذي تم تحقيقه من كل نوع من المعالجات البيئية وفي نهاية كل سنة محاسبية يتم جمع وترتيب كافة التكاليف بالإضافة إلى رقم الأعمال، ومن خلال ذلك يتم تحديد هامش الربح المحقق من نشاط معالجة الآثار البيئية، وتحديد مختلف النسب التي تبين وضعية النشاط البيئي للمؤسسة، إذ تتكون هذه الوثيقة عموديا من بنود تعبر عن نشاطات معالجة الآثار البيئية في المؤسسة، وهي :

1-CLE TUBAGE: يعتبر أحد المفاتيح التي تتكون منها حفارة الآبار، وهنا يتمثل النشاط البيئي لمديرية حماية البيئة بتنظيفها ومعالجتها لإزالة مختلف الملوثات.

2- NBR : تعتبر مادة معالجة للملوثات الناتجة عن نشاط المؤسسة، ومديرية حماية البيئة تعتبر المسؤولية عن عملية المعالجة بواسطة هذه المادة.

3- TRAITEMENT DE SURFACES: وتعني معالجة المساحات، حيث تقوم مديرية حماية البيئة بمعالجة المساحات التي تمارس فيها نشاطها ألخدماتي.

4-COMMISSIONING: تتمثل في مختلف النشاطات التي تخفف من الأضرار البيئية.

5-ENVIRONMENT: ويتمثل هذا البند في مختلف النشاطات الأخرى التي تقوم ا مديرية حماية البيئية والتي تهدف من خلالها إلى التقليل من الأضرار البيئية كتصنيف النفايات (غير خطرة، خطرة، خطرة جدا) والعمل على معالجتها. ومن خلال وثيقة هامش الربح لمديرية حماية البيئية لسنة2016، نقوم بتصنيف التكاليف البيئية في الجدول التالي:

الجدول رقم(06): يبين تكاليف معالجة الآثار البيئية لـDPE، خلال 2014-2016، الوحدة مليون د.ج

التكاليف	2014	2015	2016
CLE TUBAGE	3.54	43.53	21.45
NBR	60.49	326.12	311.12
TRAITEMENT DE SURFACES	22.53	273.81	258.34
COMMISSIONING	10.61	17.96	12.78
ENVIRONMENT	27.35	285.53	266.44
Total	124.53	946.95	870.12

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على وثيقة هامش الربح لمديرية حماية البيئة

الشكل(01): التمثيل البياني لمختلف تكاليف معالجة الآثار البيئية خلال 2014–2016،وحدة مليون دج

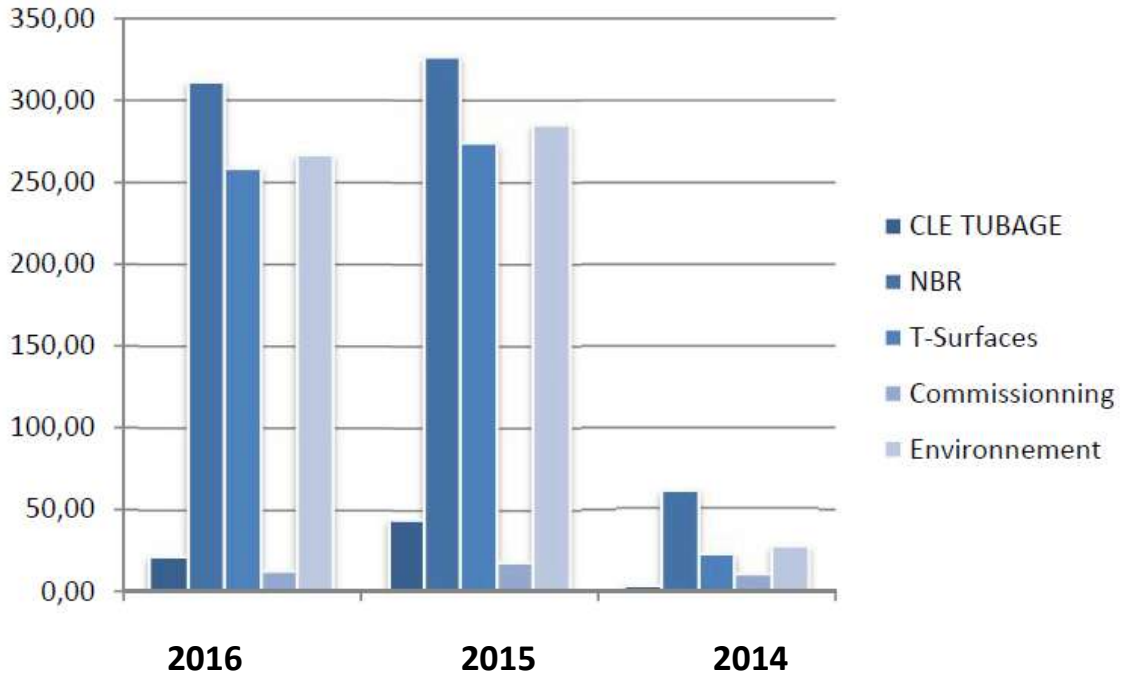

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الجدول أعلاه

يتبين لنا من خلال الجدول السابق أن المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار تقوم بالعديد من النشاطات البيئية التي تهدف من خلالها إلى معالجة الآثار البيئية وحمايتها، فكل هذه النشاطات يترتب عنها تكاليف بيئية مختلفة التي شهدت ارتفاعا كبير من 2014 إلى 2016، كما هو مبين في الشكل أعلاه، حيث أصبحت 946,95 مليون دج في سنة 2015 بعدما كانت في سنة 2014 تقدر بـ 124.53 مليون دج ، ومنه يدل ارتفاع التكاليف البيئية في هذه المؤسسة على تزايد الوعي البيئي والاهتمام المتواصل للمؤسسة بالمحافظة على البيئة الخارجية والداخلية.

الضرائب المفروضة على المؤسسة الوطنية لخدمات الآبار

تعتبر القوانين والتشريعات والوسائل الاقتصادية لحماية البيئة (الضرائب والرسوم) من إستراتجية الدولة في ميدان الحفاظ على البيئة، من خلال البعد والتوجه البيئي في المؤسسات النفطية بالتزامها طوعيا قبل البدء في المشروع بدراسة التأثيرات البيئية، وأثناء تنفيذ المشروع بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها، وبعد الانتهاء من المشروع يجب عليها ترميم الموقع وغلق الآبار والجدول الآتي يوضح الضرائب المفروضة على المؤسسة :

الجدول رقم 07: الضرائب المفروضة على ENSP، للفترة 2012-2016

السنوات	الرسم على الأنشطة الملوثة للبيئة	الضرائب المفروضة على نفايات التخزين
2012	30	-
2013	30	15.33
2014	72	24.67
2015	58.5	-
2016	72	68.77

المصدر: مديرية الضرائب لولاية ورقلة

من خلال الجدول نلاحظ تزايد الضرائب البيئية المفروضة على نفايات الأنشطة الملوثة والخطيرة على البيئة إذ كانت فيما سبق 30 مليون دج سنة 2012 وبلغت 72 مليون دج سنة 2014 مما يدل على ارتفاع كمية هذه النفايات، كذلك بالنسبة للضرائب المفروضة على نفايات التخزين حيث كانت 15,33 مليون دج سنة 2013 وارتفعت إلى 68,77مليون دج سنة 2016.

المطلب الثاني: العملية البيئية المعتمدة في الشركة لتطبيق نظام الإدارة البيئية

إيمانا منها بأن حماية البيئة أمر ضروري لابد منه، سعت إدارة المؤسسة إلى أخذ الاعتبارات البيئية وذلك باتخاذ خطوات عملية يمكن حصرها على النحو التالي:

1- وضع خطة العمل :

المؤسسة في تطبيقها لنظام الإدارة البيئية عملت على التركيز على الاهتمام بالبيئة ومراقبة الصناعات التي من شأنها أن تلحق الضرر بالمحيط الخارجي للمؤسسة وذلك في مواضيع الجودة والبيئة بالإضافة إلى مواصفات قياسية عالمية الإيزو 14001، كذلك من خلال شهادة الوقاية والأمن OHSAS 18001، ذات الرقم 0058265-01 لسنة 2013 أكتوبر وتنتهي صلاحيتها في 15 نوفمبر 2019. بالإضافة إلى شهادة الجودة الإيزو 9001 بعد حصولها على هذه الشهادات أصبحت تعطي أهمية كبيرة للبيئة.

2- متطلبات الإدارة البيئية حسب سلسلة المواصفات 14001 (ISO)

لقد وضعت المؤسسة للمحافظة على البيئة مبدأ من مبادئها الأساسية من خلال العمل الدءوب في مجال الحفاظ على البيئة والتقليل من التلوث، حيث أصبح من الضروري تحديد سياسة المؤسسة تجاه البيئة وذلك اعتمادا على اقتناع الإدارة العليا للمؤسسة بإنشاء نظام للإدارة البيئية تعمل المؤسسة في إطاره، وتعلن من خلاله عن التزامها الكامل بالعمل جاهدة على تقليل التلوث الناشئ عن الصناعة سواء في تأثيراته الخارجية أو في بيئة العمل في مجال الصحة والسلامة المهنية.

وكانت أهم نقاط السياسة البيئية تدور حول:

-استثمارات التجديد التي تهدف إلى التقليل من النفايات الجوية وحماية الموارد الطبيعية.
-التحكم في تسيير النفايات

-ضمان حماية الممتلكات والأشخاص

الفرع الأول :مناقشة النتائج

من خلال الأسئلة المطروحة يتبين لنا مدى أهمية النسبية للجباية البيئية لدى المؤسسة كونها تتخذ مجموعة من الإجراءات والتدابير التي من شأنها حماية البيئة من شتى أشكال التلوث ،ورغم أن هذا التوجه منبعه إجباري أكثر منه اختياري ،ويمكننا إيجاز أهم الاستنتاجات في النقاط التالية :

المؤسسة تعتبر المتسبب الرئيسي في تلوث البيئة والمحيط وذلك عن طريق النفايات التي تنتج عن طريق قيامها بمختلف أنشطتها على مستوى ورشاتها المختلفة عبر الوطن (وهذا ما يثبت الفرضية الأولى)

-اهتمام المؤسسة بالجانب البيئي يتم من خلال اتخاذ إجراءات وتدابير من شأنها المحافظة .

-نلاحظ أن الاهتمام بحماية البيئة دائما يكون مفروض من طرف الدولة من خلال القوانين التي تفرضها على المؤسسة في مجال حماية البيئة.

-المؤسسة كغيرها من المؤسسات الاقتصادية الجزائرية حماية البيئة لديها طابع إجباري ،لكن من خلال الإجراءات والتدابير المتبعة من طرف المؤسسة في حماية البيئة يتبين لنا أن المؤسسة تتوجه نحو التفكير بالمسؤولية البيئية وذلك لإعطاء صورة أو ميزة تنافسية جديد.

-انتقاء وعزل كل الأشكال والأنواع من النفايات الخطرة والغير الخطرة في الأماكن المخصصة لها

-إبرام عقود واتفاقيات مع المؤسسات مختصة في معالجة النفايات الخطرة والغير الخطرة وذلك بالتعاون مع وزارة البيئة

- إتقان استهلاك الموارد الطبيعية وخاصة منها طاقوية والمياه

- هذه المؤسسات تقوم يوميا بجمع كل النفايات الناجمة عن قواعد الحياة المتواجدة لدى المؤسسة .

فرع الثاني :ربط النتائج بالفرضيات

-إن المؤسسة و نتيجة قيامها بنشاطها في مجال خدمات آبار ينتج عنها الكثير من النفايات بشتى أشكالها تؤدي إلى تلويث البيئة و المحيط ، و خاصة في المناطق الصحراوية ، هذا التلوث يؤدي إلى الإضرار بالهواء و النبات و الحيوان و أحيانا حتى الإنسان ، مما يهتم على المؤسسة القيام بإزالة هذه النفايات و التخلص منها
ومن خلال هذا التحليل نتوصل إلى تأكيد الفرضية الأولى النشاط اقتصادي و بأخص الصناعي هما مصدر رئيسي حيث أن المؤسسةENSPتعتبر من المؤسسات المتسببة في التلوث البيئي من الدرجة الأولى.

- إن المؤسسة و لكونها مؤسسه بترولية نلاحظ أنها لا تتأثر بالنظام إدارة بيئية فعال المفروضة عليها لأنه مبالغ وفيه و أوعيته لا يتلاءم بحجم نشاطه،بحيث هذا النظام يمكن إن يؤثر على المؤسسات الصغيرة و المتوسطة لان نشاطها وحجمها يتناسب مع هذا النظام .
وهنا نقوم بنفي الفرضية الثانية (يمكن للمؤسسة الصناعية أن تساهم في حماية البيئة من خلال إتباعها لنظام إدارة بيئية فعال ..

-إن الفرضية القائلة " تلتزم المؤسسات النفطية بمعايير حماية البيئة إثناء ممارسة نشاطها ." محققة وذلك من خلال تبنيها للتكنولوجيا حديثة في عملية معالجة سوائل الحفر وأيضا تعاقدها مع شركات أجنبية في ما يخص معالجة النفايات

الفرع الثالث: الاستنتاجات المتوصل إليها:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها ومن خلال مقارنة النتائج بالفرضيات تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

-التلوث هو إفساد مكونات البيئة بحيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلى عناصر ضارة الأمر الذي يؤدي إلى فقدان دورها في صنع الحياة،

-حماية البيئة بالدرجة الأولى على الوعي ألتسييري داخل المؤسسات الاقتصادية باعتبارها المصدر الأول في التلوث البيئي،

-المؤسسة تتبع السلوك البيئي الممتثل (المساير)أي أنها تكتفي فيه بالامتثال للمعايير التي تفرضها التشريعات البيئية دون مساهمات إضافية رغم امتلاكها للوسائل التقنية التي تسمح لها بذال

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال الدراسة التطبيقية التي قمنا بها لنا أن حماية البيئية في المؤسسات الاقتصادية لها طابع إجباري ، حيث أن اهتمامها بها نابع من القوانين التي تفرضها عليها الدولة، و بذالك فهي تقوم بمتابعتها من خلال عدة إجراءات و تدابير قبل وبعد صدورها إلى غاية تسديدها،لكن تأثيرها على المؤسسات الاقتصادية و خاصة البترولية ضعيف جدا لكونها ضرائب صغيرة ورسوم قلية جدا، لذالك وجب على الدولة الجزائرية إعادة النظر فيها.

الخاتمة

خاتمـــة:

إن مفهوم حماية البيئة من التلوث الصناعي من المواضيع التي تجري عليها العديد من الأبحاث و الدراسات في المجموعات المتقدمة ، وذالك بسبب شعور تلك المجتمعات بأهمية المحافظة على البيئة وخطورة النتائج التي تترتب على البيئة من انبعاثات الصناعة .ولاشك أن التقدم الذي تشهده المؤسسات الصناعية في مجال الانجازات الضخمة يحتاج أن يواكبه نوع تتضافر الجهود في سبيل رسم استراتيجيه موحده للمحافظة على البيئة من التلوث الصناعي عن طريق إيجاد آلية تقوم ن خلالها جميع المؤسسات الصناعية بتحقيق نشاط المحافظة على البيئة .

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها الإشكالية التي تمت معالجتها ألا وهي:" :ما مدى مساهمة المؤسسة الصناعية في حماية البيئة من التلوث الصناعي ؟

,و بناء على الدراسة الميدانية التي اقتصرت على مؤسسة الوطنية لخدمات الآبار ENSP

التوصيات:

1- حماية البيئة يعتمد بالدرجة الأولى على الوعي التسييري داخل المؤسسة الاقتصاديباعتبارها المصدر الأول للتلوث الصناعي.

2- إجراء دورات تكوينية للعمال في مجال الحماية البيئية.

3- ضرورة توجه المؤسسات نحو تحمل المسؤولية البيئية

4- يجب على المديريات البيئية على مستوى الولايات توفير مختلف الإمكانيات لعملية الرقابة على الشكات في مجال التلوث الصناعي.

5- يمكن للمؤسسات الصناعية الحديثة أن تخصص ميزانية لمعالجة التلوث الصناعي وجعل هذه الميزانية من أساسيات بنودها وتفعيل برامج التوعية والتثقيف والتدريب بما يحقق تغيير أنماط الاستهلاك غير المستدامة وتقليل كميات النفايات المنتجة.

النتائج :

1- تعتبر البيئة كل ما هو خارج عن كيان الإنسان ،كل ما يحيط به من موجودات،تشمل الهواء الذي يتنفسه و الماء الذي يشربه، و الأرض الذي يسكن عليها و يزرعها، و ما يحيط به من كائنات حيه أو جماد ، وهي عناصر البيئة التي يعيش فيها وهي الإطار الذي يمارس فيه حياته و أنشطته

2- تزداد حاجه المؤسسة الصناعية لإدارة بيئيه فعاله كلما اتسع مجال التجهيز بالآلات و المعدات

3- إن الالتزام المؤسسات الصناعية بتطبيق نظام الإدارة البيئية كفيل بالوصول إلى تحقيق تنميه مستدامة في المجال الصناعي من خلال الحد من استنزاف الموارد الطبيعية وتقليل المخلفات الناتجة عن الصناعة .

4- إن توجه المؤسسات الصناعية إلى الإدارة البيئية السليمة و تطوير نظم الصيانة المتبعة يساعد في التخفيف من المشاكل البيئية ، و يتطلب إتباع إدارة بيئيه مناسبة مايلي :

-المساهمة وعلى المدى الطويل في تحقيق التنمية المستدامة في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية والبيئية .

5- إن التوسع في تقنيات النتاج الأنظف يؤدي إلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وتقليل المخلفات و ترشيد استخدام الطاقة و تصنيع المنتجات صديقه للبيئية مع توجيه العناية لحماية البيئة وصيانة لموارد من أجل أجيال الحاضر و المستقبل . كما يؤدي الإنتاج الأنظف إلى جني محاسب اقتصاديه كبيرة مثل دعم تنافس المنتجات في الأسواق المحلية و العالمية

آفاق الدراسة :

ما تبين من دراسة موضوع الحماية البيئية من التلوث الصناعي انه موضوع كبير ومتشعب جدا ويصعب حصره لذا يبقى باب دراسة هذا الموضوع مفتوح لمن أراد البحث فيه أكثر، لذلك يمكن اقتراح المواضيع التالية للخوض فيها:

- دراسة اثر سلوك البيئي للمؤسسات الاقتصادية.
- دراسة تأثير الجباية البيئية على الحد من التلوث الصناعي.
- حماية البيئة كأداة تنافسية للمؤسسات صناعية البترولية .

قائمة المراجع

الكتب:

1-ابراهيم سليمان عيسى : **تلوث البيئة أهم قضايا العصر** ،دار الكتاب الحديث ،ط2 ،2000.

2 – محمد حسين عبد القوي ، حماية الجنائية للبيئة الهوائية ، دار النسر الذهبي للطباعة ، مصر ،2002.

3- سامح الغرايبة ويحي الفرحان, المدخل إلى العلوم البيئية، ط4، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

الجرائد الرسمية:

1- الأمانة العامة للحكومة ،الجريدة الرسمية للحكومة الجزائرية ،القانون رقم08/03 الى غاية المرسوم التنفيذي 13/110.

2- الأمانة العامة للحكومة ، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد77،65،79،43،62،23،26،.17

3- المادة 173 من الأمر رقم 95- 27 المؤرخ في 30ديسمبر 1995 المتضمن قانون المالية 1996 ،المعدل في المادة 59من

4- القانون رقم 15-18 المؤرخ في 30ديسمبر 2015 المتضمن قانون المالية 2016.

5- المادة 174 من الأمر رقم 95-27 المؤرخ في 30ديسمبر 1995 ، المعدل في المادة 60من القانون رقم 15-18 المؤرخ في 30ديسمبر 2015 المتضمن قانون المالية 2016

المذكرات:

1- بوقيمة سعاد ،**الجباية في الجزائر (واقع وافاق)** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ،2015/2014.

2- حسونة عبد الغني **الحماية القانونية للبيئة في اطار التنمية المستدامة** ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013/202.

3- وناس يحي ،الاليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر ،رسالة دكتوراه في القانون العام ،جامعة ابوبكر بالقايد ،تلمسان الجزائر ،سنة 2007.

4- موساوي مر ،بالي مصعب ،ادماج البعد البيئي في المؤسسات الصناعية الجزائرية ،الماتقى الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ضل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة يومي20و21نوفمبر2012.

5- نملي طارق ،"تأثير الجباية البيئية على الحد من التلوث الصناعي دراسة حالة ،المؤسسة الوطنية الاشغال الابارENTP "، جامعة قاصدي مرباح 2016/2015

6- اطروحة دكتوراه ل "مانوال ريباندو" بعنوان : محددات سلوك حماية البيئة في المؤسسات،مارسيليا 1997

المراجع باللغة الأجنبية:

Ben zidane، **la fiscalité écologique au Algérie**:**Une alternative pour la protection de l'environnement**.thése de doctora non publiée.faculiée de droit et scence commerciales.uni vesité moustaganem.

BELKADI GHANIA،**lmpact de la fiscalité environnementale sur l'économie locale**:**cas des entreprises industrielles de la wilaya de Béjaia**.

المواقع الإلكترونية:

http://www.policemc.gov.bh/reports/2011/March/29-3-2011/634370197070440850. **2017/03/13 h00.15**

http : // www.greenline.com . Kw/ Reports / 019 . asp 2017/03/ 14

-http: // ouruba . alwehda . gov.sy / - view-news 2 . asp

موقع المديرية العامة للضرائب – //www.mfdgi.gov.dz : http16:47 سا 2015/02/27 يوم

قائمة الملاحق

Organisation

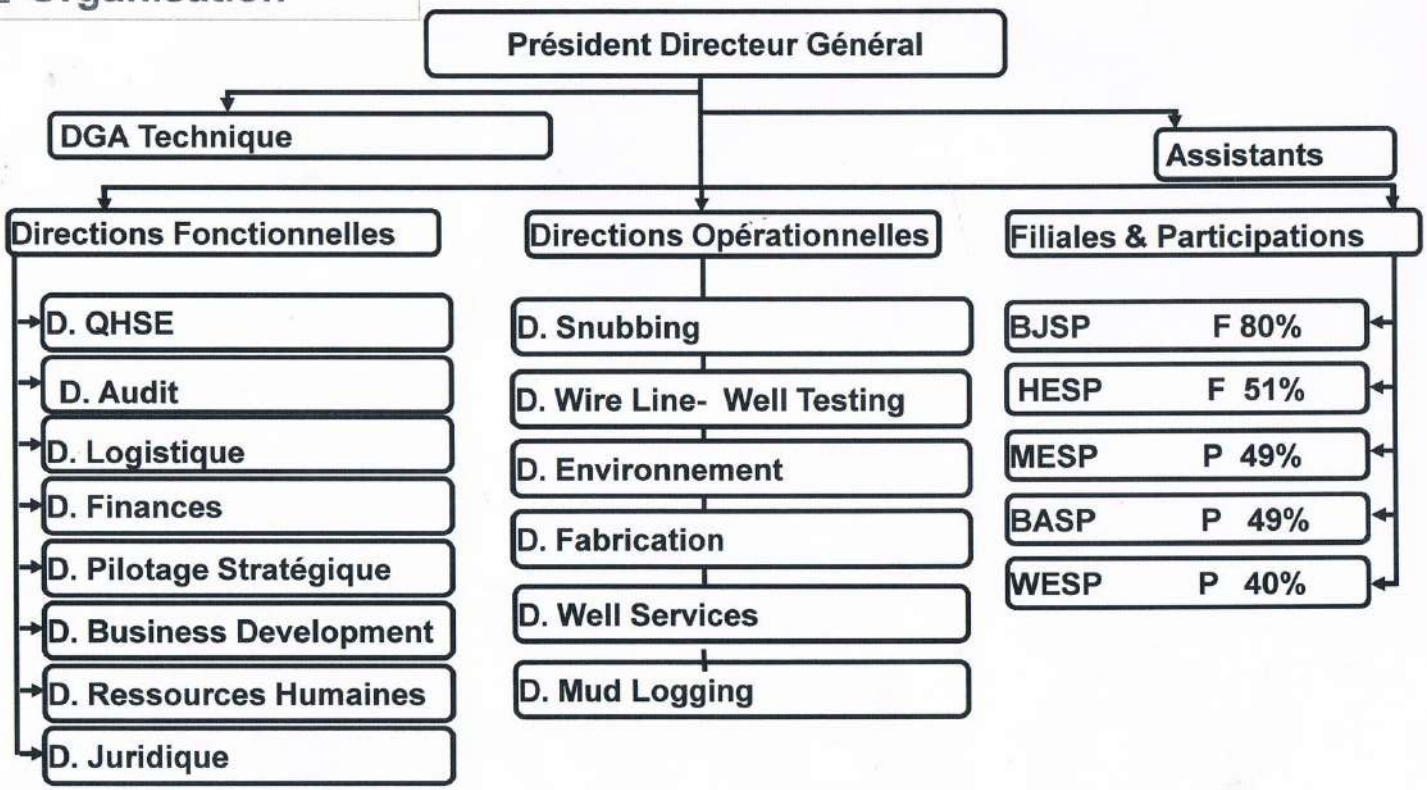

www.enspgroup.com

تطهير الصرائب -

sur les activités polluantes ou dangereuses pour l'Environnement et la taxe de déstc des déchets spéciaux dangereux.

Type de Taxe	Montant en DA		
	Exercice 2013	Exercice 2014	Exercice 2015
Activités Polluantes et Dangereuses pour l'Environnement	720 000,00	720 000,00	875 000,00
Incitation au Déstockage des Déchets Spéciaux Dangereux	687 750,00	766 500,00	80 220,00
Total	140775000	148650000	95522000

onstatons d'après ce tableau que la somme des taxes sur les activités polluantes et de déstockage pour Exercice 2
us faible par rapport aux années 2014 et 2013, cela est dû à la bonne maitrise en matière des quantités des DSD
s par les activités ENSP notamment les transformateurs à base de PCB, et aux séances de sensibilisations effectu
fits des responsables QHSE de chaque structure.

الفهرس

إهداء	IV
شكر و تقدير	V
الملخص	VI
قائمة المحتويات	VII
قائمة الجداول	VIII
قائمة الأشكال	IX
مقدمة	ب
الفصل الأول: التلوث الصناعي	
تمهيد	1
المبحث الأول: التكاليف والاجرءات	2
المطلب الأول: مفهوم التلوث الصناعي	2
الفرع الأول: مفهوم التلوث الصناعي وأنواعه	2
الفرع الثاني: أنواع مخاطر الصناعية	4
المطلب الثاني: وسائل المؤسسات الصناعية لحماية البيئة من التلوث الصناعي	8
الفرع الأول: التنظيم القانوني لحماية البيئة	8
الفرع الثاني: الاجرءات الاقتصادية المتخذة لحماية البيئة في المؤسسات الصناعية	13
المبحث الثاني: الدراسات السابقة	14
المطلب الأول: قراءة لبعض الدراسات العلمية السابقة في الموضوع	15
الفرع الأول :دراسة السابقة باللغة العربية	15
الفرع الثاني :دراسة السابقة باللغة الأجنبية	17
المطلب الثاني: مقارنة بين دراسات السابقة	18
الفرع الأول :أوجه التشابه	18
الفرع الثاني : أوجه الاختلاف	**18**
خلاصة الفصل	**19**
الفصل الثاني: دراسة مساهمة مؤسسة الوطنية لخدمات الآبار ENSP	**20**
تمهيد	21
المبحث الأول:الطريقة و الأدوات	22
المطلب الأول:الطريقة الدراسة الميدانية	22
الفرع الأول:مجتمع الدراسة	22

الفرع الثاني: تقديم متغيرات الدراسة	22
المطلب الثاني:أدوات المستخدمة في الدراسة	22
المبحث الثاني : النتائج و المناقشة	23
المطلب الأول: عرض النتائج	23
الفرع الأول: تقييم الأداء البيئي للمؤسسة الوطنية لخدمات الآبار	23
الفرع الثاني: العملية البيئية المعتمدة في الشركة لتطبيق نظام الإدارة البيئية	27
الفرع الأول :مناقشة النتائج	27
فرع الثاني :ربط النتائج بالفرضيات	28
الفرع الثالث: الاستنتاجات المتوصل إليها	29
خلاصة الفصل	30
الخاتمة	32
قائمة المراجع	35
قائمة الملاحق	38
الفهرس	41